حكايات القمر

٤ - ٦ سنوات

مغامرات لؤلؤة

تأليف

سلامة محمد سلامة

رسوم

أحمد رضا كامل

سفير

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الإيداع: ٢٤٥٨٤ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي: ISBN: 977 - 361 - 624 - X

كانَتِ الدُّودَةُ الصَّغِيرَةُ «لُؤْلُؤَةُ» تَعِيشُ مَعَ أُمِّهَا فِى بَيْتٍ جَمِيلٍ تَحْتَ الأَرْضِ.

فِى أَحَدِ الأَيَّامِ قَالَتْ «لُؤْلُؤَةُ» لأُمِّهَا: لماذَا نَعِيشُ تَحْتَ الأَرْضِ يَا أُمِّى؟!

لَقَدْ مَلِلْتُ الظَّلام.

وَأُرِيدُ أَنْ أَرَى النُّورَ.

أُرِيدُ أَنْ أَرَى الأَشْجَارَ وَالأَزْهَارَ .

قَالَتِ الأُمُّ : إِنَّنَا هُنَا يَا صَغِيرَتِى فِى أَمَانٍ وَاطْمِئْنَانٍ.

فَالطَّعَامُ وَفِيرٌ، وَالخَيْرُ كَثِيرٌ.

فَلِمَاذَا نُعَرِّضُ حَيَاتَنَا للأَخْطَارِ؟!

قَالَتْ «لُؤْلُؤَةُ»: إِنَّنِى أُحِبُّ المُغَامَرَةَ يَاأُمِّى .

ولا أَخَافُ مِنْ أَعْدَائِى لأَنَّنِى سَوْفَ أَتَغَلَّبُ عَلَيْهِم بِحِيلَتِى وَذَكَائِى.

لَمْ تَسْمَعْ «لُؤْلُؤَةُ» نَصَائِحَ أُمِّهَا؛ وَأَطَلَّتْ بِرَأْسِهَا مِنْ فَتْحَةِ جُحْرِهَا.

ثُمَّ زَحَفَتْ قَلِيلا.. قَلِيلا..

فَإِذَا بِهَا تَجِدُ أَمَامَهَا طَائِرًا لَهُ مِنْقَارٌ كَبِيرٌ يَقُولُ لَهَا:

أَخِيرًا .. وَجَدْتُ طَعَامًا لَذِيذًا لِغَدائِي، أَخِيرًا سَأَمْلأُ بَطْنِي.

قَالَتْ لُؤْلُؤَةُ : وَهِىَ تَرْتَجِفُ مِنَ الخَوْفِ:

تَوَقَّفْ .. تَوَقَّفْ أَيُّهَا الطَّائِرُ الجَمِيلُ الذِى لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ.

يُسْعِدُنى أَنْ أَعْرِفَ اسْمَك.

قَالَ الطَّائِرُ فِى دَهْشَةٍ: أَنَا «الهُدْهُدُ».

قَالَتْ لُؤْلُؤَةُ : مَا أَجْمَلَ رِيشَكَ يَا هُدْهُدُ!! هَلْ يُمْكِنُنِى أَنْ أَرَاكَ وَأَنْتَ تَطِيـرُ؟!

فَـأَنَا لَمْ أَرَ طَائِرًا وَهُوَ يَطِيرُ أَبدًا!!

قَالَ «الهُدْهُدُ» هَذَا أَمْرٌ بَسِيطٌ جِدًا، وَفَرَدَ الهُدْهُدُ جَنَاحَيْهِ، وَطَارَ بَعِيدًا ..

وَانْتَهَزَتْ « لُؤْلُؤَةُ» الفُرْصَةَ، وَجَرَتْ وَهِىَ تَقْفِزُ مِنَ الفَرْحَةِ.

وَفَجْأَةً قَابَلَهَا الضُّفْدَعُ فَقَالَ لَهَا :

أَخِيرًا .. أَخِيرًا .. وَجَدْتُ طَعَامَ غَدائِى بَعْدَ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ، وَفَتَحَ فَمَهُ لِيَأْكُلَهَا فَقَالَتْ وَهِىَ خَائِفَةٌ :

يُسْعِدُنى .. يُسْعِدُنى أَنْ أَعْرِفَ اسْمَكَ؟!

قَالَ الضُّفْدَعُ : أَنَا السَّبَّاحُ العَظِيمُ «ضُفْدَعُ».

قَالَت لُؤْلُؤَةُ فِى دَهْشَةٍ:

السَّبَّاحُ العَظِيمُ «ضُفْدَعُ»، لَمْ أَرَ فِى حَيَاتِى أَحَدًا يَسْبَحُ!!

فَهَلْ يُمْكِنُنِى أَنْ أَرَاكَ وَأَنْتَ تَسْبَحُ؟!

قَالَ «ضُفْدَعُ» : بِكُلِّ سَعَادَةٍ وَسُرُورٍ، فَقَفَزَ قَفْزَةً هَائِلَةً فِى المَاءِ ، ، وأَخَذَ يَسْبَح.

انتهزَتْ «لُؤلؤَةُ» الفُرْصَةَ ، وَفَرَّتْ وَهِىَ تَضْحَكُ وَتَقُول :

مَا أَعْظَمَ ذَكَائَك يَا لُؤْلُؤَةُ !!

الآنَ أَسِيرُ فِى كُلِّ مَكَانٍ وَأَنَا فِى أَمَانٍ وَاطْمِئْنَان.

وَسَارَتْ لُؤْلُؤَةُ فِى طَرِيقِها حَتَّى قَابَلَهَا الطِّفْلُ «سَامِحٌ» وَهُوَ يَحْمِلُ صِنَّارَتَهُ، فَجَرَى خَلْفَهَا لِيُمْسِكَهَا.

قَالَتْ لُؤْلُؤَةُ فِى مَكْرٍ وَذَكَاءٍ: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَاذَا تَحْمِلُ فِى يَدِكَ؟!

قَالَ أَنَا «سَامِحٌ» وَهَذِهِ صِنَّارَتِى التِى أَصْطَادُ بِهَا السَّمَك .

قَالَتْ «لُؤْلُؤَةُ»: آه .. لَمْ أُشَاهِدْ أَحَدًا يَصْطَادُ سَمَكًا، فَهَلْ يُمْكِنُنِى أَنْ أَرَاكَ وَأَنْتَ تَصْطَادُ؟!

قَالَ «سَامِحٌ» وَهُوَ يَجْرِى خَلْفَهَا :

يُمْكِنُك ذَلِكَ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أُمْسِكَ بِكِ، وَأَجْعَلَكِ طُعْمًا فِى صِنَّارَتِى لِلسَّمَكِ.

وَأَمْسَكَ بِذَيْلِهَا فَصَرَخَتْ «لُؤْلُؤَةُ»، وَقَفَزَتْ بِسُرْعَةٍ دَاخِلَ جُحْرِهَا.

وَلَمْ يُشَاهِدْهَا أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ خَارِجَ جُحْرِهَا .